استنخال نوادر الفراء من خلال المعاجم وكتب اللغة والأدب

أشرف عيسى محمد
جامعة مصراتة – ليبيا

مقدمة

بدأ التأليف في نوادر اللغة في أواسط القرن الثاني من الهجرة، وهي تمثل اللهجات العربية المشهورة في الجاهلية والإسلام، والنوادر تُورد النادر والشاذ في اللغة بجانب الفصيح والمشهور منها، (وليست بالضرورة أن تكون واردة عن قبائل غير مشهورة ولا معروفة، فقد تكون هذه القبائل التي أخذت عنها اللغة قبيلة مشهورة مثل: قبيلة أسد وتميم وهذيل... وغيرها، والألفاظ التي عدّت من النوادر قد تكون ليست من نوادر اللغة وغريبيها، بل تكاد تكون من أفصح الفصيح من اللغة)[1].

وقد تطرقت في هذا البحث إلى التعريف بالعالم الجليل الفراء – رحمة الله عليه– ثم نسبة كتاب النوادر إليه، ثم بيان مفهوم النادرة، وأشهر الكتب المؤلفة في النوادر، وكذلك النوادر المنسوبة إليه من خلال كتب اللغة والمعاجم والأدب، ثم أشرت إلى بعض الأقوال المنسوبة إليه ويمكن اعتبارها من نوادره، أو مبتكراته.

الفراء

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابينه، فكان

[1] عزمي محمد سلمان، المُحْتوَى اللهجي في كتاب (النَّوَادر في اللغَة) لأبي زيد الأنصاري، جامعة نجران (بتصرف)، 5.

أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة سنة (207هـ). وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلمًا، عالمًا بأيام العرب وأخبارها[2].

نسبة كتاب النوادر له

كتاب النوادر للفراء من الكتب المفقودة، ولكن الجدير بالذكر هنا أن العلماء الذين أرّخوا لهذا العالم الجليل ونسبوا له أنه ألّف كتابًا في النوادر، ومن هؤلاء (ابن النديم) صاحب (الفهرست) وأورد من روى هذا الكتاب بقوله: (وله من الكتب كتاب معاني القرآن... كتاب النوادر رواه سلمة بن قادم)[3]. وكذلك (ابن خلكان) صاحب (وفيات الأعيان) عندما ذكر مؤلفات الفراء قال: (وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما، وهما: الحدود والمعاني... وكتاب النوادر، وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب)[4]. وذكره الزَّبيدي في معجمه في أكثر من موضع بقوله: (وقال الفَرّاء في نَوادره[5] وهناك مواضع أخري. وكذلك أورد الجوهري كثيرًا من نوادر الفراء في معجمه بقوله: (هكذا أَنْشَدَه الفرَّاءُ في نوادِرِه)[6]، وكذلك ذكر الحموي نوادر الفراء بقوله: (حكى الفراء في نوادره)[7] وأتى على ذكر نوادر الفراء في أكثر من موضع في معجمه أيضًا. وكذلك أورد له ابن منظور الكثير من نوادره في أكثر من موضع بقوله: (قال الراوي هكذا أسمعنيه المنذري في نوادر الفراء)[8].

---

[2] محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1398–1978، ص: 98، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 176:6، خير الدين بن محمود الزركلي الأعلام، دار العلم للملايين، ط:15، 2002م، 145:8.

[3] الفهرست، ص: 99.

[4] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 181:6.

[5] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، 31 : 184، 187، 36 : 329.

[6] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987م، 6 : 2225.

[7] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، 1 : 250.

[8] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 3 : 46.

أشهر كتب النوادر

ذكر ابن النديم الكتب المسماة بالنوادر على النحو التالي: (كتاب النوادر عن أبي عمر بن العلاء، كتاب النوادر لأبي عمر الشيباني ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى، كتاب نوادر بن دريد، كتاب نوادر الأصمعيي، كتاب نوادر الكسائي ثلاث نسخ، كتاب نوادر الأعراب رواه عنه اثنا عشر إنسانا، كتاب نوادر الفراء يحيى بن زياد رواه سلمة وابن قادم والطوال، كتاب نوادر اللحياني، كتاب نوادر أبي مسحل، كتاب نوادر أبي محمد اليزيدي، كتاب نوادر زياد الكلابي، كتاب نوادر أبي شبل العقيلي، كتاب نوادر دهمج البصري، كتاب نوادر الأموي، كتاب نوادر الأندم، كتاب نوادر الزيرين عن بن الأعرابي، كتاب نوادر بني فقعس عن ابن الأعرابي، كتاب نوادر بن السكيت، كتاب نوادر أبي المضرحي، كتاب نوادر أبي اليقظان رأيته بخط بن سعدان، كتاب نوادر النور بن أبي محمد، كتاب أبي إسحاق الزجاج في النوادر)[9]. والنادرة: الطرفة من القول، وهو نادرة أزمانه وحيد عصره، والجمع نوادر[10]، ونوادِرُ الكلام تَنْدُر، وهي ما شَذَّ وخرج من الجمهور وذلك لظُهوره[11].

المأثور من نوادره

حرف الألف

(إِثْمُ)

قال الزَّبيدي: (الإِثْمُ، بالكَسْرِ: الذَّنْبُ.. في الصّحاح: ناقة آثِمَةٌ، و(نُوقٌ آثِماتٌ)، أي: (مُبْطِئاتٌ مُعْيِياتٌ).

قال الأَعْشَى:

جُماليَّةٍ تَغْتَلِي بالرِّداف إِذا كَذَّبَ الآثماتُ الهَجِيرَا

---

[9] الفهرست، 1: 130.

[10] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تح: مجمع اللغة العربية، 2: 910.

[11] لسان العرب، 5: 199.

قال الصاغانيّ: ويروى بالتاء الفوقيّة، قال: وقال الفَرّاء في نَوادره: كان المُفَضَّل يُنْشِده: الواثِمات)[12]. وقال ابن فارس: الهمزة والثاء والميم تدلُّ على أصلٍ واحد، وهو البطء والتأخُّر. يقال ناقة آثِمةٌ أي متأخِّرة. ومنه قول الأعشى السابق، والإثم مشتقٌّ من ذلك، لأنَّ ذا الإثمِ بطيءٌ عن الخير متأخّر عنه[13]. والفرق بين الإثم والذنب: أن الإثم في أصل اللغة التقصير أثم يأثم إذا قصر[14]. والذنب ما يحجبك عن الله[15].

(أُمُّ حَبَوْكَرَى)

قال ياقوت الحموي: (حكى الفراء في نوادره: وقعوا في أُمُّ حَبَوْكَرَى هذا، وأُمُّ حَبَوْكرَ، وأُمُّ حَبَوْكرَان، ويلقى منه أم فيقال: وقعوا في حبوكرى، وأصله الرملة التي تضل فيها، ثم صرفت إلى الدواهي)[16]. ومن الألفاظ التي صرفت إلى الدواهي –أيضًا– ومصدرة بكلمة (أم) ما ذكرها ابن فارس، وهي: (وأُمُّ أرَيق، وأمّ رُبَيْق، وأُمُّ جُنْدَبٍ، وأمّ البَلِيل، وأمَ الرُّبيس، وأم حَبَوْكرَى، وأمّ أدرصٍ، وأمّ نـآدٍ، كلها كُنَى الدّاهية)[17].

وقال الزمخشري: (هم في أم حبوكرى وهي الداهية سميت لشدتها وقوتها)[18].

(أَوْهُ)

قال الزَّبيدي: (أَوْهُ: بسكونِ الواوِ والحَرَكاتِ الثلاثِ، (كجَيْرِ وحيثُ وأَيْنَ)، وعلى الأُولى اقْتَصَرَ الجوْهرِيُّ[19]، وأَنْشَدَ:

---

[12] تاج العروس من جواهر القاموس، 31 : 184،187.

[13] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، 1 : 60.

[14] أبو هلال العسكري معجم الفروق اللغوية، وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري تح: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط 1، 1412هـ،1 : 15.

[15] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1405هـ، 1 : 143.

[16] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، 1 : 250.

[17] مقاييس اللغة، 1 : 54.

[18] محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، 1979م، 1:111.

[19] [أوه] قولهم عند الشكاية: أوه من كذا، ساكنة الواو، إنما هو توجع. قال الشاعر: فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض بيننا وسماء، وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا: أوه من كذا. وربما حذفوا مع التشديد الهاء فقالوا: أو من كذا، بلا مد. وبعضهم يقول: آوه بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء، لتطويل الصوت بالشكاية. وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا: أوتاه، يمد ولا يمد. وقد أوه الرجل تأويها، وتأوه تأوها، إذا قال أوه. والاسم منه الآهة بالمد. قال المثقب العبدى: إذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين ويروى:

فأَوْهِ لذِكْراها إذا ما ذَكَرتُها ومن بُعْدِ أَرْضٍ بيننا وسماءِ

قُلْتُ: هكذا أَنْشَدَه الفرَّاءُ في نوادِرِه)[20].

وقال الخليل بن أحمد: (أوه: آه حكاية المتأوه في صوته وقد يفعله الإنسان من التوجع، قال المثقب العبدي:

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين

ويروى تهوه هاهة وبيان القطع أحسن. وأوه فلان وأهه إذا توجع، فقال: آه، أو قال: هاه عند التوجع، فأخرج نفسه بهذا الصوت؛ ليتفرج عنه ما به، والأواه الدعاء للخير قال جل وعز ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[21]. والأواه: (الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أوه، وكل كلام يدل على حزن تأوه، ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله)[22].

حرف الباء

(بدقر)

نقل الزَّبيدي عن الفراء في نوادره، قوله: (ابْذَقَرَّ) في قولهم: (ابْدَقَرَّ)، حيث قال: (ابْدَقَرَّ القَومُ، إذا تَفَرَّقوا، كابْذَقَرَّ، عن الفَرّاءِ في نوادِرِه)[23]. وأشار ابن منظور إلى هذا المعنى بقوله: (ابْذَقَرَّ القومُ وابْذَعَرُّوا تفرَّقوا، ومذقر فما ابْذَقَرَّ دَمُه، وهي لغة، معناه: ما تفرّق ولا تَمَذَّرَ، ومثله: تَفَرَّق القَوْمُ شَذَرَ مَذَر)[24].

"أهة" من قولهم: أه، أي توجع. ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987م، 6: 2225، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 10: 110، لسان العرب، 13: 472.

[20] تاج العروس، 36: 329.

[21] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 4: 104.

[22] محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط 1، 1410هـ، 1: 101.

[23] تاج العروس، 10: 145.

[24] لسان العرب، 4: 51.

(بسط)

نقل الزَّبيدي عن الجوهري قائلًا:

(البِسْطُ ، بالكَسْرِ ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ[25]، وشاهِدُه قَوْلُ أَبي النَّجْمِ:

يَدْفَعُ عنها الجُوعَ كُلَّ مَدْفَعِ خَمْسونَ بسْطاً في خَلايا أَرْبَعِ

وبالضَّمِّ لغَةُ تَميمٍ، نَقَلَهُ الفَرَّاءُ في نَوَادِرِه، وبِضَمَّتَيْنِ لَغَةُ بني أَسَدٍ، نَقَلَهُ الكِسَائِيّ، وهي: النَّاقَةُ المَتْروكَةُ مع وَلَدِها لا تُمْنَعُ عنه)[26].

وكذلك أشار الأزهري إلى هذا المعنى، ومما حفظه عن العرب بقوله:

(البُساط: جمع بسط، وهي الناقة التي تُركت وولدها لا يمنع منها، أو لا تعطف على غيره، وهي عند العرب بِسْط وبَسوط، وجمع بِسط بُساط، وجمع بَسوط بُسُط، هكذا حفظته عن العرب)[27].

(بنك)

نقل الزَّبيدي معانٍ مختلفة لكلمة (بُنْكُ) مشيرًا إلى أقوال العلماء بقوله: (البُنْكُ بالضمِّ: أَصْلُ الشَّيءِ وهو مُعَرَّبٌ يُقال: هؤلاءِ من بُنْكِ الأرْضِ كما في الصِّحاحِ[28]، وقال الأزْهَرِيُّ[29]: البُنْكُ بالفارِسِيّةِ: الأَصْلُ أَو خالِصُه... وقالَ الفَراءُ في نَوادِرِه: التَّبنِيك أَن تَخْرُجَ الجارِيَتانِ كُلٌّ مِنْ حَيِّها فتُخْبِرَ كُلّ واحِدَة صاحِبتَها بأَخْبارِ أَهْلِها. ويُقال: اذْهَبِي فبَنِّكي حاجَتَنا أي: اقْضِيها، هذه تَتِمَّةُ عبارَةِ النّوادِرِ، ولَيسَ فيها اقْضِيها)[30].

وفي نفس المعنى قال الخليل بن أحمد: (يُقال: ردّه إلى بُنْكِه أي: أصله، وتَبَنَّكَ فلانٌ في عِزٍّ ومَنَعة، أي: تَمَكَّن)[31].

ومعنى التبنك أنه الإخبار، انفرد به الفراء دون غيره من العلماء.

---

[25] الصحاح، 3: 1116.

[26] تاج العروس، 19: 142، 148.

[27] تهذيب اللغة، 4: 259.

[28] الصحاح، 4: 1576.

[29] تهذيب اللغة، 3: 388.

[30] تاج العروس، 27: 84،85.

[31] العين، 5: 386.

حرف الجيم

(جَنَفَاءُ)

جَنَفَاءُ: بالتحريك والمد. وهو في نوادر الفراءِ: جُنَفاءُ بالضم وثانيه مفتوح وأحسب أصله من الجنف، وهو الميل في الكلام والقصد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ البقرة: 183، وهو يمد ويقصر. قال زبان بن سيار الفزاري:

فإنْ قَلاَئصاً طَوحنَ شهراً ضَلاَلاَ ما رَحلنَ إلى ضلال
رحلتُ إليك من جَنَفاءَ حتى أنختُ حيال بَيتك بالمطال
رحلتُ إليكَ منْ جنفاءَ حتَّى أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِي

وقد قصره الراجز، فقال:

إذا بَلَغتِ جَنَفاً فنامي واستكثري ثمّ من الأحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة)[32].

وضبطها الجزري بقوله:(جَنْفَاء: هي بفتح الجيم وسُكُون النُّون والمدِّ، مَاءٌ مِن مياه بَنِي فَزَارَة)[33]. وضبط: جُنَفاءُ بالضم وثانيه مفتوح عند الفراء دون غبره من علماء اللغة.

حرف الحاء

(حجل)

قال الزَّبيدي في حجل: (وفَرَسٌ حَجِيلٌ، كأَمِيرٍ: مُحَجَّل ثَلاثٍ نقله الفَرّاءُ في نَوادِرِه)[34]. و(الحجل: مصدر حجل يحجل حجلاً)[35].

وكذلك: (الحجَلة بفتحتين سِتر العروس في جَوف البيت، والجمع حِجال، والحِجْل بالكسر الخَلْخال والقَيْد، والفتح لغة، وجمعُه حَجول وأحجال، ومنه فرسٌ محجَّل

---

[32] معجم البلدان، 2: 21.

[33] أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979م، 1: 826.

[34] تاج العروس 28: 285.

[35] يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1949م، 1: 18.

وهو الذي قوائمه الأربع بِيض قد بلغ البياضُ منه ثُلْثَ الوَظيف أو نِصفَه أوثُلثيْه بعد أن يُجاوِز الأرساغ؛ لأن ذلك موضع الأحْجال)[36]. وفي تهذيب كتاب الأفعال حجل بمعنى: (وثب)[37]. وفي الصحاح: (الحجل بالكسر لغة)[38].

ومعنى قول الفراء: مُحَجَّل ثَلاثٍ، يقصدبه: (إذا كان البياض في ثلاث ولم يكن في واحدة، قيل: هو مُحَجَّل ثلاثٍ مُطْلَقُ واحدة، فإذا كان البياض في يده ورجله التي من شِقِّها، قيل: به شِكال، وإذا كان البياض في رجله من شقه الأيمن ويده من شِقِّه الأيسر، قيل: به شِكالٌ مُخالِفٌ)[39].

(حرق)

قال الزَّبيدي في معنى: (حَرَقَة أَي: الحَدِيدَ بالمِجْرَدِ يَرُقُّه حرْقاً، من حَدِّ نَصَرَ: إذا بَرَدَه وحَكَّ بعضَه ببَعْض... ويقال: في جَوْفِه حَرقَةٌ بالفَتْح عن الفَرّاءِ في نَوادِرِه ويضمّ)[40].

وقال الخليل بن أحمد: و(الحُرْقة: ما يُوجَدُ من رَمَدِ عَيْنٍ، أو وَجَع قلبٍ، أو طَعْم شيءٍ مُحرْقٍ)[41]. والحرقة بالفتح، انفرد بها الفراء دون غيره من علماء اللغة.

(حضض)

قال الزَّبيدي: (الحُضُضُ، بضمّتين: وكَصُرَد، أَهمله الجوهريّ[42]. وقال الفرّاءُ في نوادرِه: هو (الحُضُضُ) وذَكَر اللُّغَتَيْن)[43].

---

[36] ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري وعبدالحميد مختارن مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط 1، 1979م، 1: 183.

[37] أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية تهذيب كتاب الأفعال، تأليف: علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1403هـ 1983م، 1:82.

[38] الصحاح 4 : 1666.

[39] محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معانى كلمات الناس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ – 1992م، 25: 149.

[40] تاج العروس 25: 149.

[41] العين 3: 45.

[42] الصحاح 3: 1071.

[43] تاج العروس 18: 293.

وقال ابن دريد: (الحَضُّ والحُضُّ لغتان كالضَّعْف والضُّعْف، وقال والصحيح أَن الحَضّ المصدر بالفتح، والحُضّ الاسم بالضم[44]. وأوضح المعنى ابن منظور بقوله: (الحَضُّ ضرْبٌ من الحثّ في السير والسوق وكل شيء والحَضُّ أَيضاً أَن تَحُثَّه على شيءٍ لا سير فيه ولا سَوْقَ حَضَّه يَحُضُّه حَضّاً وحَضَّضَه وهم يَتَحاضّون والاسم الحُضّ والحِضِّيضَى... ولم يأْت على فُعِّيلَى بالضم غيرها)[45].

والأَسماءَ الثلاثيَّة تكون على ضروب من الأَبنية تلحقها أَبنية الأَفعال، لأَنَّ أَبنية الأَفعال إِنَّما هي: فَعَل، وفَعُل، ومضارعاتها: يَفْعُلُ، ويَفْعِل ويَفْعَل، والأَسماءُ تكون على (فَعَل) نحو: جَمَلٍ، وجَبَل، وعلى (فَعِل) نحو: فَخِذ وكتِف، وعلى (فَعُل)، نحو: رجُل وعضُد، وتكون الأَسماءُ مفردة (بفِعَل) نحو: ضِلَعَ وعِوَض، و بـ(فُعُل)، نحو: حُضُضَ وعُنُق، وتكون سواكن الأَوساط، نحو: فهْد وكلْب، ونحو: جِذْع وعِدْل، ونحو: بُرْد وخُرْج، ويكون في المتحرّكة، نحو: إِبل وإِطلٍ)[46].

(حلقة)

قال العيني والبغدادي: قال الفراء في نوادره: (الحلقة بكسر اللام لغة للحارث بن كعب في الحلِقة والحلْقة)[47]. وقال الجوهري: (الحَلْقَةُ بالتسكين: الدُروعُ. وكذلك حَلْقَةُ الباب وحَلْقَةُ القومِ، والجمع الحَلَقُ على غير قياس. وقال الأصمعي: الجمعِ حِلَقٌ، مثل بَدْرَةٍ وبِدَرٍ، وقَصْعَةٍ وقِصَعٍ. وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حَلَقَةً في الواحد بالتحريك، والجمع حَلَقٌ وحَلَقاتٌ. قال أبو يوسف: سمعت أبا عمرو الشيبانيّ يقول: ليس في الكلام حَلَقَةٌ بالتحريك إلاّ في قولهم: هؤلاء قومٌ حَلَقَةٌ، للذين يَحْلِقونَ الشَعَرَ: جمعُ حالق)[48].

---

[44] جمهرة اللغة 2: 1004.

[45] لسان العرب 7: 136

[46] محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، 1: 256.

[47] بنظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء، 1427 هـ- 2006م، 2: 454، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 3: 166.

[48] الصحاح، 4: 1462.

(حنط)

ذكر الصاغاني عن الفَرَّاءُ في نوادِرِهِ :(اسْتَحْنَطَ الرَّجُلُ، إذا اجْتَرَأَ عَلَى الموْتِ، وهانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُه)[49]. وقال الزَّبيدي: (الحِنْطَةُ ، بالكَسْرِ: البُرُّ، الحَبُّ المعروفُ وأُحْنِطَ الرَّجُلُ، بالضَّمِّ، إذا ماتَ)[50]. وذكر ما قاله الصاغاني أيضًا.

باب الخاء

(خَنُوْر)

أوضح ياقوت الحموي أن هذا المسمى يطلق على لفظين، هما أُم خَنُوْر، خنوقاء، قائلًا: (أُم خَنُوْر بفتح أوله وضم النون المشددة وسكون الواو، وراء اسم لكل واحدة من البصرة، ومصر، وهي في الأصل الداهية، واسم الضبع، وقيل: الخِنور بالكسر: الدنيا، وأم خنور: اسم لمصر، وفي نوادر الفراء العرب تقول: وقعوا في أم خَنور بالفتح، وهي النعمة، وأهل البصرة يقولون: خِنَور بالكسر وفتح النون، والعرب تسمي مصر، أم خنور. وخنوقاء في نوادر الفراء – أيضًا– خنوقاء أرض ولم يحدد)[51].

اتفق أهل اللغة على أن أم خَنُّور، وخَنَوَّر، وخِنَّوْر: الدنيا. وكذلك: أم خَنُّور: اسم لمِصر، وفي الحديث: أم خَنُّور يساق إليها القصَار الأعمار. وكذلك البصرة، وأمُّ خِنَوَر: الضَبُع، والداهية أيضًا.

وفي الخنور ثلاث لغات. يقال: خنور: مثل بلور وعلوص، وخنور: مثل سفود وكلوب، وخنور: مثل عذور، وكروس، والخانر: الصديق المصافى، وجمعه خنر[52].

---

[49] الحسن بن محمد الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، مكتبة مشكاه،1: 244.

[50] تاج العروس، 19: 218،215.

[51] معجم البلدان، 1: 251، 2: 394.

[52] ينظر: تهذيب اللغة 2: 481، جمهرة اللغة 1: 5، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ، 1: 195، الصحاح 2: 650، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، 5: 168، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1: 496.

أما لفظة: (خنوقاء) فقد انفرد بها الفراء دون غيره من علماء اللغة، وعندما قال أرض ولم يحدد كما جاء فيى معجم البلدان 53، فيبدو أنه أراد بها الدنيا؛ كما جاء في لسان العرب (يقال: وقعوا في أُم خِنَّوْر إذا وقعوا في خِصْب ولين من العَيْشِ؛ ولذلك سميت الدنيا أُم خِنَّوْرٍ)[54].

باب الدال

(دَاصَ)

استشهد الزَّبيدي على معنى: (داص)، بأنه: زاغ، وحاد، وتحرك، قال: (دَاصَ يَدِيصُ دَيَصَاناً: زاغَ وحَادَ...

قال الرّاجِزُ:

إنّ الجَوَادَ قَدْ رَأَى وَبِيصَها فأَيْنَمَا دَاصَتْ يَدِصْ مَدِيصَهَا

وأَنْشَدَ الفَرّاءُ في نَوَادِرِه:

تِلْكَ الثُّرَيّا قَدْ رَأَى وَبِيصَهَا مَتَى تَدِصْ يَوْماً أَدِصْ مَدِيصَهَا

ودَاصَتْ الغُدَّةُ بَيْنَ الجِلْدِ واللَّحْمِ تَدِيصُ دَيْصاً ودَيَصَاناً: تَزَلَّقَتْ، وجاءَتْ وذَهَبَتْ تَحْتَ يَدِ مُحَرِّكِهَا، وكَذَا كُلُّ ما تَحَرَّكَ تَحْتَ يَدِكَ فهُوَ يَدِيصُ دَيَصاناً. ورَجُلٌ دَيّاصٌ، إذا كانَ لا يُقْدَرُ عَلَيْه)[55]. والدائص عند العرب: (الذي يدور حول الشيء، أو يتبعه يقال داص يديص)[56]، و(الانديا‌ص: انسلال الشَّيء)[57]، والمصدر: (الدَّيَصان)[58]. البيت الذي استشهد به الزَّبيدي للفراء، على ما يبدو أنه من الأبيات التي لم يعرف لها قائل، ولم يُستشهد بهذا البيت من قِبل أهل اللغة والأدب سوى ما جاء عند الزَّبيدي.

---

[53] معجم البلدان، 1: 251، 2: 394.

[54] لسان العرب، 4: 259.

[55] تاج العروس، 17: 591.

[56] الزاهر في معانى كلمات الناس، 2: 32.

[57] ينظر: معجم مقاييس اللغة، 2: 317.

[58] الحسن بن حيدر بن علي القرشي، نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، تح: د.علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1982م، 1: 47.

باب الزاي

(زَمَلَ)

قال الزَّبيدي: (زَمَلَ، يَزْمِلُ، ويَزْمُلُ، مِن حَدَّيْ ضَرَبَ ونَصَرَ، زِمالاً، بالكسر: عَدَا، وأَسْرَعَ، مُعْتَمِداً في أَحَدِ شِقَّيْهِ، رَافِعاً جَنْبَهُ الآخَرَ، وكَأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلى رِجْلٍ واحِدةٍ، وليسَ له بذلك تَمَكُّنُ المُعْتَمِدِ عَلى رِجْلَيْهِ جَمِيعاً. والزِّمالُ، ككِتَابٍ: ظَلْعٌ في الْبَعِيرِ يُصِيبُهُ... وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ في نَوادِرِه:

نَسَّى خَلِيلَيْكَ طِلابَ الْعِشْقِ زَوْمَلَةٌ ذاتُ عَباءٍ بُلْقِ

وقَوْلُ بعَضِ لُصوصِ العَرَبِ:

أَشْكُو إِلى اللهِ صَبٍ رِي عَن زَوامِلِهِمْ وما أُلاقِي إِذا مَرُّوا مِن الْحَزَنِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ زَوْمَلَةٍ، أو زَامِلَةٍ. والزُّمْلَةُ، بالضَّمِّ: الرُّفْقَةُ، عن أبي زَيْدٍ، وأَنْشَدَ:

لَمْ يَمْرِهَا حَالِبٌ يَوْماً ولا نُتِجَتْ سَقْباً ولا ساقَها في زُمْلَةٍ حَادِي[59]

البيت الذي استشهد به الزَّبيدي على لسان الفراء جاء مخالفا لمن استشهدوا به بعده على النحو التالي:

نَسَّي غُلامَيْكِ طِلابَ العِشْقِ زَوْملةٌ ذات عَباءٍ بُرْقِ[60]

ويقال: (مات فلان وخلف زوملة من العيال أي جماعه وجمع الزوملة والزاملة زوامل)[61].

باب الشين

(شاهد)

قال الزَّبيدي: الشَّاهِدُ: وهو العالِم الّذي يُبيِّنُ ما عَلِمَه.

(والمَشْهَد، والمَشْهَدُ، والمَشْهُدَةُ) بالفتح في الكلّ، وضَمّ الهاءِ في الأَخير، الأَخِيرتان عن الفَرّاءِ في نوادره: (مَحْضَرُ الناسِ) ومَجْمَعُهم. ومَشَاهِدُ مكَّةَ: المواطِنُ الّتي يَجتمعون بها)[62].

---

[59] تاج العروس، 29: 135،137.

[60] تهذيب اللغة، 4: 367، لسان العرب، 11: 309.

[61] محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تح: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط 1، 1399هـ، 1: 251.

وقال الخليل بن أحمد:(المَشْهَدُ مَجْمعُ النّاسِ، والجمعُ مشاهدٌ)[63]. وانفرد الفراء بضم الهاء في لفظة: المَشْهُدَةُ.

باب الصاد

(الصَّتُّ)

قال الزَّبيدي: (الصَّتُّ، والصَّتِيتُ: الصَّوْتُ، والجَلَبَةُ)، الصَّتُّ: بالفتح، كما هو مُقْتَضى اصطلاحِه، وضبطَه الفرّاءُ في نوادره بالكسر)[64]. تنوعت معاني هذه الكلمة ما بين الضرب باليد والدفع، وشِبْهُ الصَّدْمِ والقَهْرِ، وقيل: الصوم، وقيل: الفِرْقة من النَّاس، وقيل: هو الصَّف منهم. وأصلُ الصَّتّ الصَّكُّ، ويقال: ما زلت أُصَاتُّ فلاناً، أى: أُخَاصِمهُ[65]. وانفرد الفراء في ضبط كلمة: الصَّتُّ، بالكسر.

باب الطاء

(الطَّفْلُ)

قال الزَّبيدي: (الطَّفْلُ: الرَّخْصُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يُقالُ: بَنانٌ طَفْلٌ، وإِنَّما جَازَ أَنْ يُوصَفَ البَنانُ وهو جَمْعٌ، بالطَّفْلِ وهو واحِدٌ، لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ ليسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ واحِدِهِ إِلاَّ الْهاءُ، فَإِنَّهُ يُوَحَّدُ ويُذَكَّرُ... وطَفَلَتِ الشَّمْسُ: إِذا طَلَعَتِ، نَقَلَهُ الفَرَّاءُ في نَوادِرِهِ)[66]. دارت معاني كلمة الطفل حول الغروب، فقيل: هو من لفظ طفلت الشمس للغروب، أي مالت إليه، وانجذبت نحوه، أي: دنت من الغروب. وأطفلت احمرت عند الغروب، وتَطْفيلُ الشمس: ميلُها للغروب[67].

---

[62] تاج العروس، 8 :254، 260.

[63] العين، 3: 398.

[64] تاج العروس، 4 : 585.

[65] ينظر: كتاب العين، 7: 81، جمهرة اللغة، 1: 15، الصحاح للجوهري، 2: 277، النهاية في غريب الحديث والأثر، 3: 13، محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، دار المعرفة، لبنان، 2: 286.

[66] تاج العروس، 29: 373،368.

[67] ينظر: عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، 2 : 119، الصحاح في اللغة، 1 : 426، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد، تح: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، 1402هـ، 1982م، 1: 53.

ما ذهب إليه الفراء من أن الطلوع بمعنى الظهور جاء موافقًا لما ذهب إليه الخليل بن أحمد،حيث قال: (الطَّفَلُ: طَفَلُ الغَداةِ وطَفَلُ العشّي من لَدُنْ إن تَهمّ الشَّمْسُ بالذّرور إلى أن يَسْتمكِنَ الصُّبْح من الأَرض. طَفَلتِ الشّمْس تَطْفُلُ طَفْلاً، ثمّ تُضِيءُ وتُصْبح)[68].

باب العين

(عرف)

قال الصاغاني: (المَعْرِفَةُ والعِرْفانُ: مصدرا عَرَفْتُه أعْرِفُه)[69]. وقال الزَّبيدي: (اعْتَرَفَ فُلانٌ: إذ ذلَّ وانْقاد، وأَنْشَدَ الفَرّاءُ في نوادِرِه: مالَكِ تَرْغِينَ ولا يَرْغُو الخَلِفْ وتَجْزَعِينَ والمَطِيُّ يَعْتَرِفْ، أَي: يَنْقادُ بالعملِ، وفي كِتاب يافِع ويَفَعَة: والمَطِيُّ مُعْتَرِف. واعْتَرَفَ إِليَّ: أَخْبَرنِي باسْمِه وشَأْنِه كأَنّه أَعْلَمَه به. وتَعَرَّفْتُ ما عِنْدَك: أَي تَطَلَّبْتُ حتى عَرَفْتُ ومنه الحَدِيثُ: تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّة. ويُقال: ائْتِه فاسْتَعْرِفُ إِليهِ حتى يَعْرِفَكَ)[70]. واستهشد بنادرة الفراء من علماء اللغة الصاغاني والزَّبيدي، وهذا ما وقفت عليه.

(العصلب)

قد حشّها اللّيل بعصلبيّ مهاجر ليس بأعرابيّ
أروع خرّاج من الدّوّيّ عمرّسٍ كالمرس الملويّ
لا هيثم اللّيلة للمطيّ ولا فتًى مثل ابن خيبريّ

قال البغدادي نقلا عن الصاغانيّ في العباب: (العصلبيّ بفتح العين وسكون الصاد المهملتين: الشديد الباقي على المشي والعمل. وأنشد الأبيات على الفرّاء في نوادره لبعض بني دُبير بضم الدال، وفتح الموحدة مصغراً، وهي قبيلة من بني أسد)[71]. ومجمل القول في تفسير تلك الكلمة بما جاء في كتب اللغة والأدب هو

[68] كتاب العين، 7 : 429.
[69] العباب الزاخر، 1 : 472، 475.
[70] تاج العروس، 24 : 149.
[71] خزانة الأدب، 4 : 54.

أن، العَصْـلَبُ، والعُصْـلُبُ، والعَصْـلَبِيُّ، والعُصْـلُبيُّ (منسـوبة)، والعُصْـلُوبُ، كُلُّـه: الشَّديدُ الخَلْقِ العَظيم، غير أن البيت جاء مخالفا لما ورد في خطبة الحجاج، وهو: وقد لَفَّها الليلُ بعَصْلَبِيّ[72].

(عَنَدَ)

قال الزَّبيدي: عَنَدَ: (عَنَدَ عَنِ) الحَقِّ، والشيْءِ، و(الطَّرِيقِ، كنصَر وسَمِع) هكذا في النُّسخ. والصّواب: وضَرَب. وهذِه عن الفَرَّاءِ في نوادِرِه، فإنه قال عَنَدَ عَنِ الطَّرِيقِ يَعْنِد، بالكسر، لغة في يعنُد، بالكسر، لغة في يعنُد بالضّمّ)[73]. قال الفراء بأن (عند) من باب (ضَرَبَ)، وزاد الفيروزآبادي بأنها –أيضاً– من باب (كَرُمَ). وعَنَدَ عن الطَّرِيقِ عُنُودًا، أي: مالَ، أو تباعد، أو اجتاز[74].

باب الفاء

(الفسطاط)

قال ياقوت الحموي: (للعرب ست لغات في الفسطاط، يقال: فسطاط بضم أوله وفسطاط بكسره، وفساط بضم أوله واسقاط الطاء الأولى، وفساط بإسقاطها وكسر أوله، وفستاط وفستاط بدل الطاء تاء، ويضمون ويفتحون، ويجمع فساطيط. وقال الفراء في نوادره: ينبغي أن يجمع فساتيط ولم أسمعها فساسيط، وأما معناه: فإن الفسطاط الذي كان لعمرو بن العاص، هو بيت من أدم أو شعر)[75]. وهذا ما أكده ابن جني في جمع تلك الكلمة بقوله: (فسطاط وفستاط، وفساط، وبكسر الفاء أيضاً، فذلك ست لغات. فإذا صاروا إلى الجمع قالوا (فساطيط وفساسيط) (ولا يقولون) (فساتيط) بالتاء. فهذا يدل أن التاء في (فستاط) إنما هي بدل من طاء (فسطاط) أو من سين (فساط). فإن قلت: هلا اعتزمت أن تكون التاء في (فستاط)

---

[72] العين، 2 : 338، جمهرة اللغة، 2 : 1126، أحمد بن محمدبن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999. 19/2، المحكم والمحيط الأعظم، 1: 358، لسان العرب، 1: 602، أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، 1: 370.

[73] تاج العروس، 8 : 423.

[74] تهذيب كتاب الأفعال، 2 : 117، الصحاح، 2 : 512، الفيروزآبادي، 1 : 301.

[75] معجم البلدان ، 4 : 263.

بدلاً من طاء (فسطاط)؛ لأن التاء أشبه بالطاء منها بالسين قيل بإزاء ذلك أيضاً: إنك إذا حكمت بأنها بدل من سين (فساط) ففيه شيئان جيدان: أحدهما تغيير للثاني من المثلين، وهو أقيس من تغيير الأول من المثلين، لأن الاستكراه في الثاني يكون لا في الأول والآخر أن السينين في (فساط) ملتقيتان، والطاءين في (فسطاط) منفصلتان بالألف بينهما، واستثقال المثلين ملتقيين أحرى من استثقالهما مفترقين، وأيضاً فإن السين والتاء جميعا مهموستان، والطاء مجهورة. فعلى هذا الاعتبار ينبغي أن يتلقى ما يرد من حديث الإبدال إن كان هناك إبدال، أو اعتقاد أصلية الحرفين إن كانا أصلين[76]. وأوضح ابن أم قاسم (المرادي) بأن: (التاء: أبدلت من ستة أحرف وهي: الطاء في فستاط والأصل فسطاط كقولهم في الجمع: فساطيط دون فساتيط، والدال في قولهم: "ناقة تربوط" والأصل دربوط، أي: مذللة؛ لأنه من الدربة، والواو في "تراث وتُجاه" ونحوهما، والياء في ثنتين وكيت وذيت، والصاد في لصت والسين في ست)[77].

(فنقخ)

من خلال تتبع كلمة (فِنْقِخٌ) عند أصحاب اللغة والمعاجم، لم أجد لها معنى سوى الداهية، وهي منقولة عن الفراء، وأول من نقلها الأزهري، ثم ابن منظور، ثم الزَّبيدي. وقد جاءت بالصورة الآتية: (سَلمة –عن الفراء–: داهية فِنْقِخٌ. هكذا أسمعنيهُ المنذريُّ في نوادر الفرَّاء)[78].

باب القاف

(قرظ)

قال الزَّبيدي: (قالَ الفَرّاءُ في نَوَادِرِهُ: قَرَظْتُه ذَاتَ الشِّمالِ، لُغَةٌ في الضَّادِ)[79]. أكد الأزهري وابن منظور أن كلمة (قرظ) هي لغة في الضاد، أي: قرض، نحو: قَرَّظَ

---

[76] الخصائص، 2 : 87.

[77] بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط 1، 1428هـ–2008م، 3 : 1628.

[78] تهذيب اللغة، 3 : 34. لسان العرب، 3: 46، تاج العروس، 7 :324.

[79] تاج العروس من جواهر القاموس، 20 : 256، 258.

فلانٌ فلاناً، وهما يتقارضانِ المدح إذا مدح كلٌّ واحدٍ منهما صاحبه، ومثله: هما يتقارَضانِ بالضاد، وقد قَرَّضَهُ إذا مدحه أو ذمَّه[80].

باب الكاف

(كباب)

قال ياقوت: (كباب بالفتح ولا أعرف له معنى في كلامهم إلا أن الكباب الطباهج وهو اللحم المشوي. وقرأت في نوادر الفراء التي أملاها أبو العباس ثعلب في سنة 382هـ، من النسخة التي كتبت من لفظه بعينها كباب بضم، وأنشد:

ولقد بدا لك لو تفالت غُدوة طرد الركاب ومنزلٌ بكُباب

فارجع فقد عركوا بأنفذ خزية عظة الإله وكبسة الخطاب[81]

وكذلك استشهد الأزهري بضمها، حيث قال: وقال الفرزدق:

كُبابٌ من الأخطارِ كان مَراحهُ عليها فأودى الظِّلف منه وجامله[82]

ثم أوضح ابن منظور بعض المعاني المختلفة لها بالضم فقال: (الكُبابُ التُّراب، والكُبابُ الطين اللازِبُ، والكُبابُ الثَّرَى، والكُبابُ بالضم ما تَكَبَّبَ من الرَّمل، أَي: تَجَعَّدَ لرُطوبته، قال ذو الرمة يصف ثوراً حَفَرَ أَصلَ أَرْطاةٍ ليَكْنِسَ فيه من الحَرِّ: تَوَخَّاه بالأَظْلافِ حتى كأَنما ... يُثِرْنَ الكُبابَ الجَعْدَ عن مَتنِ مِحْمَلِ)[83].

(كتف)

قال الصاغاني: (الكَتِفُ والكِتْفُ –مثال كَذِب وكِذْبٍ–، وهي مؤنثة. وقال الفرّاء في نوادره: كَتَفَ يَكْتِفُ كَتْفاً –كضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً– وكَتِفَ يَكْتَفُ كَتَفاً –مثال تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً–: إذا مشى مَشياً رُويداً. وكَتَفَتِ الخيل: إذا ارتفعت فروع أَكْتافِها. والكَتْفُ: أن يُشَدَّ حِنوا الرَّحْلِ أحدهما على الآخر. وكَتَفْتُ الرجل: إذا شدَدْت يديه إلى خلف بالكِتَافِ وهو حبل)[84]. قال الخليل بن أحمد في معناها: (الكَتِفُ: عظم عريض

---

[80] ينظر: تهذيب اللغة، 3 : 146، لسان العرب، 7 : 216.

[81] معجم البلدان، 4: 434.

[82] تهذيب اللغة، 3 : 310.

[83] لسان العرب، 1 : 695.

[84] العباب الزاخر، 2 : 2.

خلف المَنْكِبِ تؤنث وتجمع على أكتاف. والكِتْفُ: شَدُّ اليدين من خَلْف والفِعْل: التَّكْتيف. والكَتَفُ: مَصْدَرُ الأكتف وهو الذّي انضمَّتْ كتفاه على وَسَط كاهله)[85].

وهو من الأبنية الثلاثية في السم والصفة، نحو: (فَعْلٌ: صَقْرٌ والصفةُ: صَعْبٌ فِعْلٌ: جِذْعٌ والصفةُ نِقْضٌ فَعْلٌ: بُرْدٌ والصفةُ: حُلْوٌ فَعَلٌ: جَمَلٌ والصفةُ حَدَثٌ فَعِلٌ: كَتِفٌ والصفةُ: حَذِرٌ)[86]. وقال الزَّبيدي: (كَتَفَ، كَضَرَب وفَرِحَ: مَشَى رُوَيْداً هكَذا نَقَلَه الفَرَّاءُ في نَوادِرِه، واقْتَصَرَ الجوهريُّ على الأَوّلِ فإنَّه قالَ: والكَتْفُ: المَشْيُ الرُّوَيْدُ)[87].

(كفل)

قال الزَّبيدي: (الكَفَلُ، مُحَرَّكَةً: العَجُزُ، أَو رِدْفُه، أَو القَطَنْ، يكونُ للإنسانِ والدَّابَّةِ، وانَّها لَعَجْزاءُ الكَفَلِ، الجمع: أَكْفالٌ، ولا يُشْتَقُّ منهُ فِعلٌ ولا صِفَةٌ. والكافِلُ: الذي لا يأْكُلُ، أَو الذي يصِلُ الصِّيامَ، قاله الفرّاءُ في نوادرِه، والجَمْعُ كُفَّلٌ)[88]. قال الخليل بن أحمد: (الجمع: أكفالٌ لا يُشْتَقُّ منه فِعْل ولا نَعْت، لا يُقال: كَفْلاء كما يُقال: عَجْزاء)[89]. وقال ابن منظور في معنى (كفل): (الكَفَل بالتحريك العجُز وقيل رِدْفُ العجُز وقيل القَطَن يكون للإنسان والدابة وإنها لعَجْزاءُ الكَفَل والجمع أَكْفال)[90]. ولم أقف على الجمع الذي جاء به الفراء من أنه (كُفَّلٌ).

باب اللام

(لأَظ)

قال الزَّبيدي: (قال الفَرَّاءُ في نَوَادِرِه: يَوْمٌ لَظْلاظٌ، أَيْ حارٌّ. والمُلِظَّةُ، بالضَّمِّ: الرِّسَالَةُ، وبه فُسِّرَ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ[91]:

---

[85] العين، 5 : 339.

[86] محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1988م، 3 : 181.

[87] تاج العروس، 24 : 296.

[88] نفسه، 30 : 334،331.

[89] كتاب العين، 5: 373.

[90] لسان العرب، 11 : 588.

[91] هو يزيد بن عبيد السلمي السعدي، أبو وجزة: شاعر محدث مقرئ من التابعين. أصله من بني سليم، نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن فنسب إليهم، ت 130 هـ. ينظر: الأعلام، 8: 185.

فأَبْلِغْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ مُلِظَّةً رَسُولَ امْرِئٍ بَادِي المَوَدَّةِ نَاصِحُ

وقَوْلُه: رَسُولَ امْرِئٍ، أَرادَ رِسَالَةَ امْرِئٍ، من أَلَظَّ بفُلانٍ أَيْ لاَزم ، وقَدْ لَظَّ بالشَّيْءِ، وأَلَظَّ به: لَزِمَهُ . فَعَلَ وأَفْعَلَ بمَعْنىً)[92]. ما جاء في نادرة الفراء السابقة الذكر من تفسير (المُلِظَّة بمعنى: الرسالةَ)، هو نفسه ما فسره الأزهري، والزمخشري، وابن منظور في قول أبي وجزة السابق[93].

باب الميم

(محن)

(أَصْلُ المَحْنِ: الضَّرْبُ بالسَّوْطِ؛ (والاسمُ المِحْنَةُ ، بالكسْر)، والجَمْعُ المِحَنُ، وهي التي يُمْتَحَنُ بها الإنْسانُ مِن بليةٍ، (أَو) مَحَنَه إذا (قَشَرَهُ)؛ نَقَلَهُ الأَزْهرِيُّ عن الفَرَّاء؛ (كمَحَّنَهُ) أَي بالتَّشديدِ، هكذا في النسخِ والصَّوابُ: كمَخَنه بالخاءِ كما هو نَصُّ الفَرَّاء في نوادِرِهِ)[94]. لم أقف على هذا النص عند الأزهري، ثم أشار الزَّبيدي في موضع آخر بقوله: (المَخْنُ: القَشْرُ. يقالُ: مَخَنَ الأَدِيمَ مَخْناً؛ وكَذلِكَ مَحَنَ؛ عن الفَرَّاء)[95].

باب النون

(نفط)

قال الصاغاني: (النَفطُ والنِفط: الدهنُ المعروف، والكسرُ أفصحُ. وقال الفراءُ في نوادره: أنفطتِ العنزُ ببولها، والناس يقولونَ: أنفطتْ)[96]. لعل المقصود هنا هو أنفطت، بدلا من نفطت. وقال الجوهري: (نَفَطَتِ العنزُ تَنْفِطُ نَفيطاً، إذا نثرت بأنفها)[97].

(نَهَسَ)

قال الصاغاني: (قال الفرّاء: في نَوَادِرِه: نَهِسَ –بالكسر– لُغَةٌ في نَهَسَ. ونَهَسَتْه الحَيَّة ونَهَشْته: أي لَدَغَتْه، قال:

---

[92] تاج العروس، 20 : 271.
[93] ينظر: تهذيب اللغة، 5 : 37، الفائق في غريب الحديث، 3 : 317، لسان العرب، 7 : 459.
[94] تاج العروس، 36 : 153.
[95] نفسه، 36 : 155.
[96] العباب الزاخر، 1 : 326.
[97] الصحاح في اللغة، 3 : 1164

وذاةِ قَرْنَيْنِ طَحونِ الضِّرْسِ تَنْهَسُ لو تَمَكَّنْتُ من نَهْسِ)[98].

نهس مثل نهش على اعتبار الشين لغة في نهس، وهما بمعنى واحد، من باب منع[99]، وقال الزَّبيدي: (نَهَسَ اللَّحْمَ، كمَنَع وسَمِعَ الأَخِيرَةُ عن الفَرّاءِ في نَوَادِرِه، أَخَذَهُ بمُقَدَّمِ أَسْنَانِه وتَنَفَهُ، وقيل: قَبَض عليه ونَتَرَهُ)[100].

باب الهاء

(الهيش)

الهَيْشُ: الإِفْسَادُ كالهَوْشِ، وقد هاشَ فِيهم هَيْشاً: عاثَ وأَفْسَدَ والهَيْشُ: التَّحَرُّكُ والهَيْجُ، كالهَوْشِ ... والهَيْشُ: الجَمْعُ، عن الفَرّاءِ في نَوَادِرِه، يُقَالُ: هاشَ يَهِيشُ، إِذا حَوَى وجَمَع[101]. انفرد الفراء بمعنى كلمة الهَيْشُ بأنها الجَمْعُ، وماجاء في معاجم اللغة من معان بأنها تعني: الحَلْب الرُّوَيْد، والإِفْسَادُ والتَّحَرُّكُ والهَيْجُ [102].

باب الواو

(وجد)

يقال: وجد عليه في الغضب يجد بكسر الجيم، ويجد بضمها موجدة ووجدانا –أيضاً– حكاها بعضهم، وأنشد الفراء في نوادره لصخر الغي يرثي ابنه تليدا:

وقالت لن ترى أبدا تليدا بعينك آخر العمر الجديد

كلانا رد صاحبه بيأس وإثبات ووجدان شديد[103]

ورد البيت الشاهد في المحكم[104]، ولسان العرب[105]، وتاج العروس[106] على النحو التالي:

---

[98] العباب الزاخر، 1 : 215.

[99] ينظر: مقاييس اللغة، 5 : 363، المحكم والمحيط الأعظم، 4 : 219.

[100] تاج العروس، 16 : 586.

[101] تاج العروس، 17 : 470، 471.

[102] مقاييس اللغة، 6 : 24، لسان العرب، 6 : 367.

[103] عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، 2 : 422.

[104] 3 : 573.

[105] 3 : 445.

كِلانا رَدَّ صاحِبَه بِيَأْسٍ وتَأْنِيبٍ ووِجْدانٍ شَدِيدِ

وذلك حيث جاءت كلمة (تَأْنِيبٍ) بدلاً من (إثبات) التي وردت عن العيني، وبحكم أن ابن سيده، وابن منظور هما الأسبقان للعيني فإثبات الرواية عنهما هو الأرجح، والله أعلم.

(الوُضَّاءُ)

والوُضَّاءُ –بالضَّم والتشديد–: الوَضْيءُ، قال زيد بن تُركيٍّ أخو يزيد، وأنشده الفرّاء في نوادِرِه لأخيه يزيد، وهو لِزيد:

والمَرْءُ يُلْحِقُه بِفِتْيان النَّدَى خُلُقُ الكَرِيم وليس بالوُضّاءِ[107]

ومن الذين ستشهدوا بهذا البيت –أيضاً– ابن السكيت [108] وهو قريب من وفاة القراء، وكذلك ابن جني[109]، والجوهري وأثبت البيت لأبي صدقة الدبيرى[110]، وأبو حيان التوحيدي[111]، وابن سيده[112]، والزمخشري[113].

والفرق بين الوضاء ة والحسن: أن الوضاء ة تكون في الصورة فقط؛ لأنها تتضمن معنى النظافة، يقال: غلام وضئ، إذا كان حسنا نظيفا. ومنه قيل: الوضوء؛ لأنه نظافة ووضوء الإنسان، وهو وضئ ووضاء، كما تقول: رجل قراء، وقد يكون حسنا ليس بنظيف، والحسن – أيضا– يستعمل في الأفعال والأخلاق، ولا تستعمل الوضاء ة إلا في الوضوء، والحسن على وجهين حسن في التدبير، وهو من صفة الأفعال، والحسن في المنظر على السماء، يقال صورة حسنة وصوت حسن[114].

---

[106] 1 : 2315.

[107] العباب الزاخر، 1: 51.

[108] إصلاح المنطق، 1 : 109.

[109] الخصائص، 1 : 310، المحتسب، 2 : 229.

[110] الصحاح، 1 : 81.

[111] البصائر والذخائر، 8 : 64.

[112] المحكم والمحيط الأعظم، 8 : 256.

[113] أساس البلاغة، 679.

[114] معجم الفروق اللغوية، 1 : 394.

الخاتمة

بحكم أن كتاب نوادر الفراء من الكتب الفقودة فإن هناك بعض الآراء التي ابتكرها وجاءت مخالفة للبصريين وكذلك للكوفيين، فإن جاز التعبير أن نعتبرها من نوادره، وهذا الأمر لم يأتِ على ألسنة أهل العلم صراحة، ولهذا سأدرجها تحت عنوان: (من مبتكرات الفراء)، وهي كالآتي:

1- كلا، هي من الكلمات الواقعة بين الأسماء والأفعال وبطبيعة الحال ليست بحرف، (قال الخليل: كِلَا اسمٌ. وقال الفراء: هي بين الأسماء والأفعال، فلا أحكمُ عليها بالاسم ولا بالفعل، فلا أقول: إنها اسم؛ لأنها حَشْو في الكلام، ولا تنفرِد كما ينفرد الاسم، وأشبهت الفعل لتغيُّرها في المكنِيِّ والظاهر؛ لأني أقول في الظاهر: رأيتُ كلا الزيدين، ومررت بكلا الزيدين، وكلَّمني كلا الزيدين؛ فلا تتغير. وأقولُ في المكنِيِّ: رأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما، وقام إليَّ كلاهما؛ فأشبهتِ الفعلَ؛ لأني أقولُ: قضى زيدٌ ما عليه، فتظهر الألف مع الظاهر، ثم أقول: قضيت الحقَّ، فتصير الألف ياء مع المكنِيِّ)[115].

2- وأجاز الفراء إضافة الشيء إلى ما بمعناه؛ لاختلاف اللفظين، وهذا ما أورده في كتابه معاني القرآن عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَدارُ الْآخِرَةِ﴾، أضيفت الدار إلى الآخرة، وهى الآخرة وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه: كقوله: ﴿إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾، والحقّ هو اليقين. ومثله أتيتك بارحة الأولى، وعام الأوّل وليلة الأولى ويوم الخميس. وجميع الأيّام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها. وكذلك شهر ربيع. والعرب تقول فى كلامها - أنشدنى بعضهم:

أتمدح فقعسا وتذمّ عبسا ألا للّه أمّك من هجين

ولو أقوت عليك ديار عبس عرفت الذلّ عرفان اليقين

وإنما معناه عرفاناً ويقيناً)[116].

---

[115] محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، 1 : 133.

[116] يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتى، محمدعلى نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبى، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1 : 210.

3- يجري "ليت" مجرى "أتمنى" فيقول: ليت زيدا قائما.فعنده (يجوز أن تجرى مجرى أتمنى فيقال ليت زيدا قائما، كما يقال: أتمنى زيدا قائما[117].

4- ذهب الفراء إلى أن (أو) تكون بمعنى (بل). قال ابن هشام: (واختلف في (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)[118]، فقال الفراء: بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية، وقال بعض الكوفيين بمعنى: الواو، وللبصريين فيها أقوال قيل: للإبهام، وقيل: للتخيير، أي: إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مئة ألف، أو يقول هم أكثر)[119]. ورفض هذا التفسير ابن جني في تفسير قوله تعالى: (وأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)، فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفراء بمعنى: (بل)، ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى: (الواو). لكنها عندنا على بابها في كونها شكا)[120].

[117] محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: د.علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص400.

[118] سورة الصافات، جزء من الآية 147.

[119] جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، 1985، ص91.

[120] الخصائص لابن جني، 2 : 461.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أساس البلاغة، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، تح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1949م.
- الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1988م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط: 15، 2002م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،تح: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1405هـ.
- تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1403هـ-1983م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط 1، 2008م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط 1، 1410هـ.
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

- الخصائص، عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
- الزاهر في معانى كلمات الناس، محمد بن القاسم الأنباري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ-1992م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي، تح: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط 1، 1399هـ.
- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407 هـ-1987م.
- الصحاح في اللغة، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تح: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، 1402هـ-1982م.
- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، للحسن بن محمد الصاغاني، مكتبة مشكاه.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1420هـ-1999م.
- عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء، 1427هـ-2006م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، دار المعرفة، لبنان.
- الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة، بيروت، 1978م.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط 1.

- المُحْتوَى اللهجي في كتاب (النَّوَادر في اللغَة) لأبي زيد الأنصاري، د. عزمي محمد عيال سلمان، جامعة نجران.
- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تح : أحمد يوسف نجاتى – محمدعلى نجار – عبدالفتاح إسماعيل شلبى، دارالمصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر – بيروت.
- معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ،وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري تح: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط 1، 1412 هـ.
- المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تح : مجمع اللغة العربية.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي، تح: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط 1، 1979م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة 6، 1985.
- المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمر الزمخشري، تح: د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، 1: 256.
- نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، الحسن بن حيدر بن علي القرشي، تح: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1982م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.